



الخميس 24 أبريل 2008 05:03 م
كتب: قصيدة لك نبيل شبل

يا رب أبتاه بُنيّني
يا رب نشكو إليك كثيرًا
من مواجهنا غسلت دموعي خدودًا كانت مفتحة
الهمُّ فيها صار أشكالاً وألوانا
يا رب نام الناس ولم يبق سوى باب
نبث منه إليك
يا رب شكوانا
يا رب أتيناك والأحزان تسكننا
والقلب يخفق
والعين تدمع
والقلب بات حيرانا
حرماننا صارت كالعرض منتهكًا
وخيم الظلم حتى عمّ دنيانا
وضللّ الناس وفي أهوائهم عرقوا
فصار شيخهم في تأويل الحق شيطانا
تنازعتنا عصابات لأنظمة
العدل فيها صار زورًا وبهتانا
غيبت يا أبتاه سنين بلا سبب
سوى الإصلاح والتغيير عنوانا
قد آذروك في المحنة فرسانًا لدعوتهم
ببيض القلوب بيض الوجوه شيوخًا وشبانا
أبتاه أبكي لا من ضعف ولا وهن
أبتاه أنى رأيت الهم أشكالاً وألوانا

ألقوا إليك بأحداث ملفقة
وأحكموها وقالوا عدلاً ونبينا
ميزان العدل صار جوراً في بيوتهم
وصار القاضي عندهم يا أبتاه سجّانا
جاءوا بقاضٍ من جنس ملتهم
يعرّبه نسرٌ أو يعرّبه نيشان
أبتاه البهتان والظلم شيمتهم
فضيعوا يا أبتاه ما نلناه أزمانا
أبتاه حزني على وطني
بيكيني يا أبتاه أحياناً وأحياناً
بنيتي.. لا تبكي ولا تحزني
لله نبت سلوانا وشكوانا
قومي فانهضي وامتلطي فرساً
لا تترجّلي حدّني العالم بالذي كانا
قومي بنيتي وامتلطي فرساً
أسرجيه
وكوني خولة أو رقية
أو خديجة أو سمية
واقلبي الأرض نيراناً وبركانا
إن الظلام الذي يسري في شوارعنا
ضار ليوم يشفيكم ويشقينا
إن القيود التي صارت على قدمي
أضحت نيشاناً غداً تكتب دواويني
قولي لهم وبكل صوت مرتفع
ستكسر الأسوار غداً تفتح زنازيني
سنمضي نرفع الرايات عالية
وبحق ربي لن تغبّر موازيني